عتابا او نسيبا او مديحا والتقسيم في قوله لحظ او حبيب او هام والنجوم
في البيت المراد بها الالفاظ الذى يعملها الشعر واما شاهد تقديم
التقسيم على الجمع وتاخير التفريق فمنه قول الرامي

المنا وفي جفني وجفن معذبي ... غزاران ذا اسيف وذا الارقاد

فالتقسيم في قوله ذا اسيف وذا الارقاد وهو متاخر والجفن هنا مشترك
بين العين وغمد السيف والغرار مشترك بين حد السيف وقلة النوم
واما شاهد تقديم التقسيم على التفريق مع تقديم الجمع فقوله تعالى ان الله
لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها الاية فالجمع في قوله تعالى
ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها لانه ضمن لحقية المثل
وباطلية مستنكريه والتقسيم في الجملتين المصدرتين باما والتفريق
في قوله تعالى يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا فانه بين لكل من الفريقين مآل
امره من الضلال والهدى الزيادة فيه التجنيس الناقص بحرفين بين
المجد اذ داد وفيه اللاحق بين ناجح وراح المعنى يقول ان الفايزين جبهم
من عمل على تقبيل تربهم فهو اما راحل قد انجز الوعد وعده واما سار يبذل
في السرى جهده اما الواصل فقد نجا بجوارهم واما السارى فقد قرب من
مزارهم ذكر التجريد هو مصدر جردت الشيء من الشيء
اذا نزعته منه وهو في الاصطلاح على قسمين احدهما ان تجرد من الشيء
اخر مثله باعتبار صفة فيه وفايدته المبالغة في تلك الصفة كقولك مررت
بالرجل الكريم والنسمة المباركة جردت من الرجل الكريم نسمة متصفة بالبركة
وعطف عليه كانه غيره وهو هو وهذا القسم قد يجي على جهة التشبيه
وهو ابلغ التجريد لما فيه من اجتماع التجريد والتشبيه وقد يجي على جهة الكناية

وقد

وقد تجي دون تشبيه ولا كناية وسياتي مثل ذلك عند الكلام على البيت
المختص بهذا القسم القسم الثاني ان تجرد نفسك فتخاطبها كانها غيرك
وفايدة ذلك امور منها ان تتمكن من نسبة المدح والذم وغيرهما الى نفسك
مما يقبح ان تنسبه اليها دون تجريد ومنها التشكي بها او اليها ومنها حمل النفس على
الصبر وتهوين الشدايد عليها ومنها التوبيخ ومنها التحريض ومنها الاعتراض
ومنها النصح لها ومنها الرد عليها وسياتي مثل ذلك عند الكلام على البيت المختص
بهذا القسم وقد ذكر الناظم للقسمين المذكورين بيتين قال

من وجه احمد لي بدر ومن يده ... بحر ومن فمه در لمنتظم

اللغة احمد هنا اسم من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم وقد صرح به
القران على لسان عيسى عليه السلام حيث قال ومبشرا برسول ياتي من بعدي
اسمه احمد فان قلت لاي شيء سماه عيسى عليه السلام احمد ولم يسمه
محمد فالجواب انه اتى بالصيغة التي تعطي التفضيل لينبه على انه احمد الرسل واكرمهم
على الله تعالى فو در هو اللؤلؤ واحده درة كبيرة ويد الاعراب بدر
مبتدا ومن وجه احمد في موضع الخبر ولي في موضع الحال من الضمير الذى
يتحمله الخبر وكذلك بحر ودر مبتدان خبر كل واحد منهما في المجرور والمنتظم
في موضع الصفة له الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو القسم الاول
من التجريد وهو الذى جاء على جهة التشبيه وقع من البيت في ثلاثة
مواضع الاول في قوله بدر فانه شبه اولا بالبدر ثم راى انه قد بلغ في الحسن
مبلغا يقتضي ان يكون بدرا بذاته فعدل عن ان يقول كالبدر الى ان جعله
بدرا مستقلا ولا يخفى ما في هذا من المبالغة الثاني في قوله بحر الثالث في قوله

Copyright © King Saud University